

سلسلة التعليق على شرح العقيدة الطحاوية (730_42-4)

5341 | فضيلة الشيخ د. : عبدالكريم الخضير .

عبدالكريم الخضير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل ليستوي الذين يعلمون الذين الا يعلمون بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد فيسر مؤسسة معالم السنن ان تقدم لكم - [00:00:00](#)

سلسلة بعنوان التعليق على شرح العقيدة الطحاوية لابن ابي العز لفضيلة الشيخ الدكتور عبدالكريم بن عبدالله الخضير عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء حفظه الله اه. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. سم - [00:00:40](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا واجزه عنا خير الجزاء برحمتك يا ارحم الراحمين - [00:01:07](#)

قال الامام الطحاوي رحمه الله تعالى ونؤمن بالوح والقلم وبجميع ما فيه قد رقم قال الشارح رحمه الله تعالى قال تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ روى الحافظ ابو القاسم الطبراني بسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:01:28](#)

ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور لله فيه كل يوم ستون وثلاثمئة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاؤه - [00:02:04](#)

اللوح المذكور هو الذي كتب الله مقادير الخلائق فيه والقلم المذكور هو الذي خلق الله وكتب به في اللوح المذكور المقادير. كما في سنن ابي داوود عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه - [00:02:36](#)

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول ما خلق الله تعالى القلم فقال له اكتب قال يا ربي وما اكتب؟ قال اكتب مقادير كل شيء حتى الساعة - [00:02:59](#)

واختلف العلماء هل القلم اول المخلوقات او العرش على قولين ذكرهما الحافظ ابو العلاء الهمداني اصحهما ان العرش قبل القلم لما ثبت في الصحيح من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال - [00:03:23](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قدر الله مقادير الخلق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وعرشه على الماء فهذا صريح ان التقدير وقع بعد خلق العرش - [00:03:47](#)

والتقدير وقع عند اول خلق القلم بحديثه بحديث عبادة هذا ولا يخلو قوله اول ما خلق الله القلم الى اخره اما ان يكون جملة او جملتين فان كان جملة وهو الصحيح كان معناه انه عند اول خلقه قال له اكتب - [00:04:10](#)

كما في اللفظ اول ما خلق الله القلم. قال له اكتب بنصب اول والقلم وان كان جملتين وهو مروى برفع اول اول والقلم فيتعين حمله على انه اول المخلوقات من هذا العالم - [00:04:43](#)

فيتفق الحديثان اذ حديث عبد الله ابن عمرو صريح في ان العرش سابق على التقدير والتقدير مقارن لخلق القلم وفي اللفظ الاخر لما خلق الله القلم قال له اكتب فهذا القلم اول الاقلام وافضلها واجلها - [00:05:10](#)

وقد قال غير واحد من اهل التفسير انه القلم الذي اقسم الله به في قوله تعالى نون والقلم وما يسطرون والقلم الثاني قلم الوحي وهو الذي يكتب به وحي الله الى انبيائه ورسله - [00:05:40](#)

واصحاب هذا القلم هم الحكام على العالم والاقلام كلها خدم لاقلامهم وقد رفع النبي صلى الله عليه رفع. احسن الله اليك وقدر رفع

النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى مستوا يسمع فيه صريف الاقلام - [00:06:06](#)

فهذه الاقلام هي التي تكتب ما يوحيه الله تبارك وتعالى من الامور التي يدبر بها امر العالم العلوي والسفلي. الحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول المؤلف رحمه الله تعالى - [00:06:30](#)

ونؤمن باللوح والقلم لانه ثبت بطريق التواتر وثبوتهما قطعي وبجميع ما فيه يعني في القلم او في اللوح فيه تتعلق نؤمن التي متعلقها اللوح والقلم نؤمن باللوح وبجميع ما فيه قد رقم - [00:06:56](#)

ونؤمن بالقلم الذي وبجميع ما فيه قد رقم لان الكتابة الذي هو الرقم بالقلم كتابة مادتها او انها القلم وظرفها اللوح المذكور هو الذي كتب الله في مقادير الخلائق - [00:07:25](#)

قبل خلقهم والقلم هو المشار اليه بقوله نون والقلم وما يسطرون فعندنا اللوح الذي كتبت فيه المقادير والقلم الذي ايضا كتبت فيه المقادير فالقلم والالة واللوح والظرف في الحديث اول ما خلق الله القلم - [00:07:52](#)

الاولية هذه عند بعضهم او ولية مطلقة بمعنى ان القلم اول المخلوقات ومنهم من يرى انها اولية مقيدة بما بعد العرش يعني من مخلوقات هذا العالم واليوم مطلقا بالنسبة لاهل مخلوقات العالم هذا - [00:08:17](#)

واما بالنسبة للعرش فشيء اخر ذكر الخلاف نقلنا عن ابي العلاء الهمداني وقال ابن القيم رحمه الله والناس مختلفون في القلم الذي كتب القضاء به من الديان هل كان قبل العرش - [00:08:43](#)

او هو بعده قولان عند ابي العلاء الهمداني والحق ان العرش قبل كما سيأتي في الحديث والحق ان العرش قبل لانه وقت الكتابة كان ذا اركان ولذا يقول اختلف العلماء هل القلم اول المخلوقات - [00:09:11](#)

والحديث فيه روايتان بنصب اول ورفعها على قولين ذكرهما الحافظ ابو العلاء الهمداني وصحهما ان العرش قبل وليقل ابن القيم والحق ان العرش قبله لماذا؟ لانه وقت الكتابة كان ذا اركاني. يعني موجود - [00:09:35](#)

لما ثبت في الصحيح من حديث عبدالله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قدر الله مقادير الخلق قبل ان يخلق السماوات والارض قدر بخمسين الف سنة - [00:10:01](#)

يعني اذا قلنا ان التقدير هنا الكتابة وكتبتها في اللوح المحفوظ قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وعرشه والحال ان عرشه ان عرشه على الماء موجود والحق ان العرش قبل - [00:10:15](#)

لانه وقت الكتابة كان ذا اركان يقول فهذا صريح ان التقدير وقع بعد خلق العرش والتقدير وقع عند اول خلق القمر والقلم والتقدير وقع عند اول خلق القلم اول ما خلق الله القلم قال له اكتب - [00:10:34](#)

فالاولية متعلقة بالامر بالكتابة مقترنة بالامر بالكتابة والامر بالكتابة عند اول ما خلق القمر والقلم بدون فاصل والتقدير وقع عند اول خلق القلم القلم بحديث عبادة هذا ولا يخلو قوله اول ما خلق الله القلم الى اخره اما ان يكون جملة او - [00:10:56](#)

جملتين اول ما خلق الله القلم قال له اكتب جملة واحدة واذا قلنا اول ما خلق الله القلم جملة مأوى مستقلة فيؤخذ منه الاولية وهي اما مطلقة عند بعضهم او مقيدة بما بعد - [00:11:20](#)

العرش عند الآخرين وهو الاصح نعم قال له وش فيه اول ما خلق الله لا العكس لا اذا قلنا فقال اه جملة معطوفة عليها جملة ثانية صار اول ما قرأوا اول ما خلق الله القلم جملة مستقلة فقال له اكتب لا - [00:11:42](#)

اول ما خلق اول اول على النصب ما خلق الله القلم قال له اكتب تكون الاولية مقيدة بالامر بالكتابة ولا يخلو قوله اول نعم وموجود شف الحاشي اظنه وذكر رواية - [00:12:10](#)

الحاشية ما فيها ما يدل على ذلك ام شو ثم بديل على انها جملة ثانية فتدل على الاولية لكن هذه الاولية مقيدة بما بعد العرش بديل وعرشه على الماء بديل وعرشه علم - [00:12:40](#)

ولا يمنع ان يكون القلم اول المخلوقات بعد العرش قال ولا يخلو قوله اول ما خلق الله القلم اما ان يكون جملة او جملتين. فان كان جملة وهو الصحيح كان معناه عند انه عند اول خلقه قال له اكتب - [00:13:13](#)

كما في اللفظ اول ما خلق الله القلم قال له اكتب اي قلم خلق انتهى وانتهى الاصل بعد اكمال الخلق لان الفعل الماضي الاصل الفراغ ولا يتصور ان يكون عند ارادته - [00:13:35](#)

هم امره بالكتابة لا يتصور ان يكون عند ارادته ولا عند الشروع فيه وانما هو عند اكمال خلقه والفراغ منه وهذا هو الاصل في الفعل الماضي والخلق لا ما احتاج الى وقت. كن - [00:13:55](#)

ما في مسافة بنصب اول والقلم لان الرواية التي اثبتها الشارع بدون الفاء بدون فاء اول ما خلق الله القلم قال له اكتب بنصب اول والقلم وان كان جملتين وهو مروى برفع اول والقلم - [00:14:14](#)

اول مبتدأ والقلم خبره هذه جملة مستقلة فيتعين حمله على انه اول المخلوقات من هذا العالم من هذا العالم ما المراد بهذا العالم ها لا يعني ما سوى العرش ما سوى العرش - [00:14:37](#)

فيتفق الحديثان اذ حديث عبدالله بن عمرو صريح في ان العرش سابق على التقدير وعرشه على الماء والحق ان العرش قبل لانه وقت الكتابة كان ذا اركان والتقدير مقارن لخلق القلم وفي اللفظ الاخر لما خلق الله القلم قال له اكتب - [00:15:03](#)

لما خلق الله القلم قال له اكتب الامر به الامر بالكتابة لما خلق نعم في نفس لاول نعم وين يعني في السابق سابق هذا وعرشه كائن على الماء على الماء - [00:15:28](#)

جارهم ومجرور متعلق محذوف كائنه يعني يقدر بكائن او مستقر الشخص يعني لا ما يمكن لان على الماء جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره كائن على الماء. وش معنى كائن؟ او مستقر على الماء يعني قبل ذلك - [00:15:51](#)

شو نعم الماء الذي العرش فوقه عرشه على الماء هاه بلى ايه يعني هلاً هل وقبل القلم بعده لاننا اذا اثبتنا اولية العرش لابد ان ثبت اولية الماء لان العرش على الماء - [00:16:22](#)

نعود لمسألة ثانية لعوالم اخرى ما احنا بنبحث فيها الان عوالم غيبية ليست محل باحث هنا لكن الكلام في توجيه الحديث اول ما خلق الله القلم مع قوله وكان عرشه على الماء - [00:17:18](#)

هم ما يلزم كلاهما في وقت واحد او تكون القلم موجود قبل اللوح متصور ها نعم هو الذي يخرجنا من الاشكال ان ان يكون الحديث جملة واحدة فتكون الاولية مقيدة بالامر بالكتابة - [00:17:51](#)

نعم مثل ما تقول اول ما مشى فلان الطفل فلان اعطيته كذا اول ما مشى يكون اول من مشى مقيد به فتكون الاولية مقترنة بالوصف الثاني اللي هو الكتاب قال فهذا القلم اول الاقلام وافضلها واجلها - [00:18:25](#)

بدلالة الحديث اول ما خلق الله القلم يعني من عالم الاقلام. وقد قال غير واحد من اهل العلم من اهل التفسير انه القلم الذي اقسام الله وبه في قوله تعالى نون والقلم وما يسطرون - [00:18:55](#)

والقلم الثاني قلم الوحي هذا كتبت به المقادير والقلم الثاني ما يكتب به الوحي هو الذي يكتب به وحي الله الى انبيائه ورسله واصحاب هذا القلم هم الحكام على العالم - [00:19:12](#)

اصحاب هذا القلم هم الحكام على العالم والاقلام كلها خدم لاقلامهم والاقلام كلها خدم لاقلامهم نعم ايش معناه واصحاب هذا القلم يعني قلم الوحي ولا قلم التقدير اذا ما معنى هم الحكام على العالم - [00:19:31](#)

ها لانهم باعتبار انه اشرف الاقلام لأ في كتاب مكنون اللوح المحفوظ يعني فلا اقسام بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه وقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون. يعني كتب في اللوح المحفوظ - [00:20:10](#)

وهو وهو كتابه غير كتابة المقادير وانما كتابة الوحي قال وهو الذي يكتب به وحي الله الى انبيائه ورسله قال واصحاب هذا القلم هم الحكام على العالم اصحاب هذا القلم - [00:20:54](#)

اذا قلنا قلم واحد قلم الوحي اصحاب هذا القلم هل له اصحاب يتناوبونه يكتبون به ليقول اصحاب هذا القلم لا شك ان الذين يكتبون كلام الله منهم مباشرة هؤلاء منزلة غير منزلة غيره - [00:21:14](#)

ممن يأخذ بواسطة والاقلام كلها خدم لاقلام مما يدل على ان في اكثر من قلم ويدل عليه الجمع في قوله صريف الاقلام كما سيأتي

في الحديث وقد رفع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى مستوى يسمع فيه صريف الاقلام - [00:21:39](#)

ليس قلم واحد قال له اكتب هذا مفهوم قوله قال له اكتب المقادير القلم الاول لكن القلم الثاني الذي يكتب به الوحي تكتب به الملائكة نعم طيب الاقلام كلها خدم لاقلامهم - [00:22:05](#)

هؤلاء الذين يكتبون الوحي نعم هؤلاء الذين يكتبون الوحي والاقلام اقلامهم التي سمع صريفها النبي عليه الصلاة والسلام واما كتابة المقادير فقد تمت قبل ليست هي التي سمعها النبي عليه الصلاة والسلام - [00:22:43](#)

سمعت قبل ان يخلق الخلق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة ما بقي الا القلم الوحي والاقلام التي آآ يكتب بها الوحي وين؟ الذي يكتب التغيير الذي كتب التقدير يكتب الوحي - [00:23:07](#)

بما في تعرض لتعدده لكن الاقلام ذكر تعدده بيتدرونها ايهم يكتبها معروف الكتابة كتابة الحسنات والسيئات والملائكة الموكلون هؤلاء غير كتاب الوحي هؤلاء حفظة ابوا وين عندك؟ بعده بسطرين يا شيخ - [00:23:30](#)

نعم يقول نفس الكلام الشارح لا في اشارة في كلام المؤلف رحمه الله وقد رفع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى مستوى يسمع فيه صريف الاقلام مما يدل على انه اكثر من قلم - [00:24:28](#)

بل هي اقلام فهذه الاقلام هي التي تكتب ما يحييه الله تبارك وتعالى من الامور التي يدبر بها امر العالم العلوي والسفلي والذين يكتبون بها هذا كلامهم هم الحكام على العالم - [00:24:57](#)

لان ما يكتب به هو الحكم على العالم والحاكم بلا شك هو الله جل وعلا. هذا الاصل لكن من يولى هذا الامر يصح ان يقال اه حكام هم الله اعلم - [00:25:26](#)

مو كلام ابن القيم مو من كلامه لكن لازم يبحث عن كلام ابن القيم بكامل بكماله انا اذكر ان الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله في طبعة شسمه بطبعة المكتب الاسلامي - [00:25:51](#)

اعاد هلاله القديمة. ايه في المقدمة في المقدمة مهو في الحواشي اعدنا ان نقول الى مصادرها ما في مقدم يعطيك شي لا لا عمل جليل من الشيخ رحمة الله عليه - [00:26:11](#)

فلا بد ان يذكر وفي مواضعه احسن بعد لعله يراجع من خلال واخا داكشي مثل ما قيل قال بعض الاخوان لابد من نص لابد من نص لان هذه امور غيبية لابد ان ينص عليها - [00:26:35](#)

فينظر مرجع المؤلف في هذا الكلام وفي الغالب انه من كلام ابن القيم فيراجع بتمامه قال قال عن الى انبيائه ورسله بايه انه ولم يكتب الوحي الشرعي لكن كلامه في - [00:27:10](#)

ويوحيه الله تبارك وتعالى من امور لان الوحي حتى الوحي حتى الوحي تدبير حتى الواحد تدبير اعلم من ذلك صرف الاقلام اهم من ذلك وصل قوله فلو اجتمع الخلق كلهم على شيه كتبه الله تعالى انه كائن. ليجعلوه غير كائن لم - [00:27:39](#)

عليه ولو اجتمعوا كلهم على شيه كتبه الله تعالى فيه انه غير ليجعلوه كائنا لم يقدروا عليه. جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة اه كما جاء في وصية النبي عليه الصلاة والسلام لابن عباس - [00:28:31](#)

واعلم انهم لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيه لم يكتبه الله عليك وان لم يكتبه الله لك ها لم ينفعوك الا بشيه قد كتبه الله لك ونجتمع على ان يضروك بشيه - [00:28:57](#)

لم يكتبه الله عليك ما ظروك الا بشيه قد كتبه الله عليك نعم سيأتي ذكره تقدم حديث جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاء سراقه ابن ما لك ابن جعشم فقال - [00:29:15](#)

قال يا رسول الله بين لنا ديننا كأنا خلقنا الآن فيما العمل اليوم؟ افيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير ام فيما يستقبل؟ قال لا بل فيما جفت به اقلام وجرت به المقادير - [00:29:33](#)

وعن ابن عباس رضي الله وجاه في الحديث قوله اعلموا فكل ميسر لما خلق له نعم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال - [00:29:57](#)

يا غلام الا اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سألت فاسأل الله. واذا استعنت فاستعن بالله. واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك - [00:30:17](#)

وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف. رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وليس في هذا مستمسك لمن اراد ان يعطل الاسباب - [00:30:45](#)

اذا كان الناس لا يستطيعون ان يظروني بشيء لم يكتب علي فانا لماذا ازاول الاسباب واذا كان قد كتب علي فلماذا ازاول الاسباب لا مفر ولا مناص نقول ان مباشرة الاسباب - [00:31:10](#)

باشرها النبي عليه الصلاة والسلام ومن مثله في التوكل فانها لا تنافي التوكل والاسباب مؤثرة مؤثرة بجعل الله جل وعلا فيها التأثير خلافا للمعتزلة الذين يرون انها تؤثر بنفسها تؤثر بنفسها - [00:31:30](#)

والاشاعرة الذين لا يرون لها اي اثر وجودها مثل عدمها هي مؤثرة كون الانسان يستدفي ويلبس من اللبسة ما يقبه شر البرد لا شك انه يستفيد لكن لو اراد الله جل وعلا ان يتضرر مع وجودها - [00:32:01](#)

حصل له الضرر ما نفعته فهي مؤثرة والمؤثر الحقيقي هو الله جل وعلا المعتزلة يقول لا الاثر لها وهذا طرف والطرف الثاني الاشاعرة اللي قلت تلبس من الثياب او ما تلبس لا فرق - [00:32:27](#)

فلا اثر لها وانما جعل الاثر عندها لا بها جعل الاثر عندها لا بها الشبع يحصل عند الاكل لا به والرّي يحصل عند الشرب لا به هذا كلامه ولذا من كلامهم الذي - [00:32:55](#)

جاء في الشروح شروح الحديث ذكروا عن الاشاعرة انهم يجوزون ان يرى اعمى الصين بقعة الاندلس الاعمى وفي اقصى المشرق يرى البقعة وهي صغار البعوض في اقصى المغرب في الاندلس - [00:33:29](#)

يجوزون ذلك لان البصر سبب في الابصار والابصار يحصل عنده لا به الاشكال ان مثل هذا الكلام يصدر من من اذكيا عباقرة اصحاب رأي ونظر لكن ابن العقول التي لم تنقد لقال الله وقال رسوله - [00:33:53](#)

الانسان ضعيف مهما كان لا يعول على حوله ولا طوله ولا ذكائه ولا قدرته والعبقرية انما يكون في جميع احواله ملتجئا الى الله جل وعلا منكسرا بين يديه. يسأله العون والتسديد والتوفيق - [00:34:30](#)

والا يظل الشبع يحصل عند الاكل لا به والرّي يحصل عند الشرب لا به والمسألة طويلة يعني ما هي ما تنتهي درس او درسين لان لها ذيول ولها مسائل النظائر قد لا تدخل فيها - [00:34:51](#)

يعني مثل ان كان الشؤم ففي المرأة والدار والدابة هل هذا الشؤم يحصل بها او عندها عند اكسبها هذا في الشؤون عكس وش يصير شو يقولون يا اخوانها - [00:35:26](#)

بها عينيه مؤثرة انت تزوجت هذه الزوجة فتضررت بها او انك لو تزوجت غيره تزوجته في ليلة الدخلة عثرتم كسرة رجلك. وانت مزوج مرة ثانية ما ما يحصل لكها - [00:36:03](#)

اذا عندها ولذا ابن القيم في مفتاح دار السعادة يقول يحصل عنده على بها واستشكل في اول الامر وقلنا ان هذا قريب من قول الاشاعرة فوجدنا المسألة تختلف يعني اذا حصل - [00:36:19](#)

نعم وفي رواية غير الترمذي احفظ الله تجده امامك. تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة. واعلم ان ما اخطأك الم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك واعلم ان النصر مع الصبر. وان الفرج مع الكرب. وان مع العسر يسرا - [00:36:39](#)

وقد جاءت الاقلام في هذه الاحاديث وغيره. في الحديث احفظ الله ان يحفظ او امره ونواهيها وامثلها تعرف الى الله في الرخاء يعرفك يعرفك في الشدة تعرف على الله بالرخاء يعرفك بالشدة - [00:37:10](#)

لكثير من الناس تجده في وقت الشدة والحاجة يريد ان يعمل شئ من ايسر الامور لو نظر اليه بالنسبة لما ركب فيه من قدرة لكنه يحاول يفعل ولا يفعل يعني في اشرف الاوقات وفي اشرف الاماكن - [00:37:35](#)

افترض ان في العشر الاواخر من رمضان وفي الحرم المسجد الحرام بعض الناس ليس له ورد من القرآن يومي ثم يأتي الى هذا

المكان وفي هذا الزمان بيفتح المصحف ما يستطيع - [00:38:04](#)

لانه ما تعرف على الله في الرخاء فلا يعان في الشدة الامر الثاني يعرفك العلماء يقولون الله جل وعلا يوصف بالعلم ولا يوصف

بالمعرفة لان العلم لا يستلزم سبق الجهل - [00:38:23](#)

والمعرفة مستلزمة لسبق الجهل ويكون التعبير في قوله يعرفك من باب المقابلة والمجانسة والمشاكلة نعم وقد جاءت الاقلام في هذه

الاحاديث وغيرها مجموعة فدل ذلك على ان للمقادير اقلاما غير القلم الاول - [00:38:45](#)

الذي تقدم ذكره في اللوح المحفوظ والذي دلت عليه السنة ان الاقلام اربعة وهذا التقسيم غير التقسيم المقدم ذكره تقسيم الذي تقدم

الى اثنين قلم التقدير وقلم الوحي وهنا يقول اربعة - [00:39:11](#)

ها شو في كتاب مكنون في كتاب مكنون والكتابة تستلزم القلم ايه اللحمة والاية على ايش اية الواقعة انه لقرآن كريم في لوح

محفوظ في كتاب مكنون في كتاب مكنون - [00:39:43](#)

نعم لا لا لهذا كلامهم؟ لا نعم باقسام القرآن نحضرو ليتك تحضر الدرس القادم علما ان الاسبوع القادم ما في دروس ما في دروس

نعم شو لا لا هي في الحديث تعرف على الله في الرخاء - [00:40:18](#)

في حديث ابن عباس نعم القلم الاول العام الشامل لجميع المخلوقات وهو الذي تقدم ذكره مع اللوح القلم الثاني حين خلق ادم عليه

السلام وهو قلم عام ايضا. لكن لبني ادم ورد - [00:41:01](#)

ففي هذا ايات تدل على ان الله قدر اعمال بني ادم وارزاقهم واجالهم وسعادتهم عقب خلق ابيهم القلم الثالث حين يرسل الملك الى

الجنين في بطن امه فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات - [00:41:28](#)

يكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد. كما ورد ذلك في الاحاديث القلم الرابع يعني من حديث ابن مسعود وغيره نعم القلم الرابع

الموضوع على العبد عند بلوغه. الذي بايدي الكرام الكاتبين - [00:41:54](#)

الذين يكتبون ما يفعله بنو ادم. كما ورد ذلك في الكتاب والسنة واذا علم العبد ان كلا من عند الله فالواجب افراده سبحانه بالخشية

تقوى قال تعالى فلا تخشوا الناس واخشون. وقال وايي فارهبون. وقال - [00:42:21](#)

قال وايي فاتقون وقال تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقاه فاولئك هم الفائزون وقال تعالى هو اهل التقوى واهل

المغفرة ونظائر هذا المعنى في القرآن كثيرة ولا بد لكل عبد ان يتقي اشياء - [00:42:56](#)

فانه لا يعيش وحده ولو كان ملكا مطاعا فلا بد ان يتقي اشياء يراعي بها رعيته فحينئذ فلا بد لكل انسان ان يتقي. فان لم يتق الله

اتقى المخلوق ولو كان ملكا مطاعا ولو كان من اشد الناس بأسا واشدهم بطشا وهي حينئذ تكون خشيته من حراسه - [00:43:33](#)

الذين هم في الحقيقة خدم عنده اكثر من غيرهم نعم فان لم يتق الله اتقى المخلوق والخلق لا يتفق حبهم وكلهم وبغضهم بل بل الذي

يريده هذا يبغضه هذا. فلا يمكن ارضاؤهم كلهم. كما - [00:44:06](#)

فقال الشافعي رضي الله عنه. الرضا. نعم كما قال الشافعي العرف عند اهل العلم ان الترضي بالصحابة ومن بعدهم الترحم نعم رضي

رضى الناس غاية لا تدرك. فعليك بالامر الذي يصلحك فالزمه. ودع - [00:44:33](#)

ما سواه فلا تعانه. لان اهم ما على الانسان نجاته نفسه فيحرص على هذا ينصح للناس ويحب لهم ما يحب لنفسه لكن خلاص نفسك

اهم عليك من كل شيه اما ان تسعى الى - [00:45:01](#)

ما يصلح الناس على حساب ذمتك وعلى حساب اعمالك يعني بعض الناس اه مثلا في القضاء او في الفتوى تجده يبحث لهم عن

الايسر لكنه على حساب اه نفسه والله المستعان لكن - [00:45:24](#)

مثل ما قلنا اهم على الانسان نجاته نفسه ومن نجاته نفسه ان ينصح لغيره ويحب لغيره كما يحب لنفسه وان يأمرهم وينهاهم والله

المستعان. نعم القناة الثاني والقلم الاول ما الفرق بينهما - [00:45:49](#)

من اول ادم العام الشام القرن الاول. عام الشامل جميع المخلوقات ثم بعد ذلك الثاني خاص بالقلم الاول لكل لازم المخلوقات

المخلوقات كلها بني ادم وغيرهم والثاني حين خلق ادم وقلم عام ايضا لكن لبني ادم - [00:46:08](#)

نعم لا ليس بالغاية الغاية رضى الله جل وعلا من غير رضا الناس رضا الله جل وعلا لكن رضا الناس فيما لا اه يغضب الله ويسخطه
مطلوب لان الناس شهود - [00:46:34](#)

نعم كما جاء في الحديث انه من رب جنازة فائني عليها خيرا فقال النبي عليه الصلاة والسلام وجبت وجبت ومرة باخرى فائني
عليها شرا فقال النبي عليه الصلاة والسلام وجبت وجبت وجبت - [00:46:53](#)

ف قيل له في ذلك فقال اثنتيم على الاولى خيرا فوجبت له الجنة واثنتيم على الثانية شرا فوجدت له وجبت له له النار فانتم شهداء
الله في ارضه يعني هذا فيه نوع الى السعي في ارضائهم فيما لا يسخط الله جل وعلا - [00:47:12](#)

ورضاؤهم تبعا لرضا الله جل وعلا. لان الله اذا رضى عن الانسان ارضى عنه الناس وشر الناس من ارضى الناس بسخط الله نسأل الله
العافية نعم ما ينطق به من حوادث في ليلة القدر - [00:47:30](#)

فيها اللي هو الوحي تقدير تقدير فيها يفرق كل امر حكيم هذا تقدير هذا هو بقلم التقدير نعم يعني هذا مع قوله جل وعلا يمحو الله
ويثبت وعنده ام الكتاب فيه كلام طويل لاهل العلم - [00:47:54](#)

نسترسل وراء هذه الامور يعني الظاهر ما ننتهي ولها موضعها من الكتاب ان شاء الله تعالى بيأتي ذكرها. نعم فعليك بالامر الذي
يصلحك فالزمه. ودع ما سواه فلا تعانه. فارضاء الخلق - [00:48:34](#)

لا مقدور ولا مأمور وارضاء الخالق مقدور ومأمور وايضا فالمخلوق لا يغني عنه من الله شيئا. فاذا اتقى العبد ربه كفاه مؤونة الناس
كما كتبت عائشة الى معاوية رضى الله عنهما. روي مرفوعا. وروي - [00:48:55](#)

وقوفا عليها من ارضى الله بسخط الناس رضى الله عنه وارضى عنه الناس. ومن ارضى الناس بسخط الله عاد حامده من الناس ذامة
فمن ارضى الله كفاه مؤونة الناس ورضي عنه. سخط وسخط - [00:49:24](#)

كلاهما صحيح مثل الرشد والرشاد نعم ثم فيما ثم فيما بعد يرضون. اذ العاقبة للتقوى. ويحبه الله فيحبه الناس. ناس آآ يكرهون من
يخالف اهواءهم فصاحب المعصية يكرهون من يحول او يكره من يحول بينه وبينها - [00:49:51](#)

لكن اذا حال بينه وبينها وكرهه ثم بعد ذلك العاقبة للتقوى وللمتقين لابد ان يرظى عنه في يوم من الايام ويعرف انه ناصح نعم كما
في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله العبد نادى يا جبريل - [00:50:26](#)

اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل في السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه احبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في
الارض وقال في البغض مثل ذلك - [00:50:50](#)

فقد بين انه لابد لكل مخلوق من ان يتقي اما المخلوق واما الخالق والمخلوق ضررها راجع على نفعها من وجوه كثيرة وتقوى
المخلوق ضررها راجع على نفعها من وجوه كثيرة. وتقوى الله هي التي - [00:51:14](#)

احصن بها سعادة الدنيا والاخرة فهو سبحانه اهل للتقوى. وهو ايضا اهل للمغفرة. فانه هو الذي يغفر الذنوب لا يقدر مخلوق على ان
يغفر الذنوب ويجير من عذابها غيره والذي يجير ولا يجار عليه. قال بعض السلف - [00:51:42](#)

ما احتاج تقى قط لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا. ويرزقه من حيث لا يحتسب قد يقول قائل ان الله كثير من اهل التقوى
في حاجة شديدة وعوز شديد - [00:52:13](#)

اما لانه ادخر لهم ما هو اعظم من ذلك الاخرة وحفظت لهم حسناتهم كاملة يتوفر لهم يوم القيامة او لوجود خلل في هذه التقوى نعم
الرسول صلى الله عليه وسلم كان يجوع يوما يومين - [00:52:37](#)

يعتبر هذا من جدا كيف نرفض به القول هذا؟ وما مثل ما قلنا ليوفر الاجر كامل يوم القيامة لان الدنيا ليست هدف ولا غاية ها وش
معنى الحاجة حاجة التفاوت وحاجة وبعض الناس - [00:52:58](#)

يذل نفسه بما يراه حاجه في الحقيقة ليست بحاجة. لو استغنى عنه اغناه الله. وفتح له ابواب اخرى نعم هذا ابتلاء فمن باب
الابتلاء يصير لهم قبول اه من باب الابتلاء - [00:53:27](#)

والمخلص من اهل العلم من اهل السنة لا شك انه قد يحصل له في بعض الاوقات وفي بعض الظروف بعض الاحوال في بعض الاماكن

يحصل لهم شيء من من الابتلاء ويحصل ويحصل لاظدادهم ابتلاء - [00:53:59](#)

هؤلاء يبليون بالخير وهؤلاء يبليون بالشر نعم فقد ضمن الله للمتقين ان يجعل لهم مخرجا مما يضيق على الناس وان يرزقهم من حيث لا يحتسبون. فاذا لم يحصل ذلك دل على ان في التقوى خلا - [00:54:13](#)

فليستغفر الله وليتب اليه ثم قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه. اي فهو كافيه. لا يحوي الى غيره وقد ظن بعض الناس ان التوكل ينافي الاكتساب وتعاطي الاسباب - [00:54:37](#)

وان الامور اذا كانت مقدورة فلا حاجة مقدرة. احسن الله اليك وان الامور اذا كانت مقدرة فلا حاجة الى الاسباب. وهذا فاسد فان القيم في لوائح الجواب الكافي بين هذا بيانا شافيا - [00:55:01](#)

وقال الذي يقول مثل هذا الكلام لماذا لا يقول ان كان الولد قد قدر لي سوف يحصل ولو لم اتزوج واذا ضربه احد لماذا يطالب بالانتقام منه؟ وقد كتب عليه هذا - [00:55:23](#)

اذا ضرب يترك الظارب ومكتوب عليه انه يضرب ما يرضى بمثل هذا اذ قالوا لا ما دام مكتوب لك انك بده يرزق اولاد لا تتزوج الى غير ذلك من الزامات كثيرة ذكرها ابن القيم في الكتاب الذي اشرت اليه - [00:55:46](#)

نعم فان الاكتساب منه فرض ومنه مستحب ومنه مباح. ومنه مكروه اذا كانت الحياة تتوقف عليه اذا كان بموت من الجوع يجب عليه ان يقتسم هل يجب علينا ان نتسبب - [00:56:09](#)

مما يحفظ اه حياته نعم ومنه حرام كما قد عرف في موضعه. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم افضل المتوكلين يلبس لامة الحرب ويمشي في الاسواق للاكتساب. دخل مكة وعلى رأسه المغفر - [00:56:28](#)

دخل مكة وعلى رأسه المغفر هذا من الاسباب نعم حتى قال الكافرون ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق ولهذا تجد كثيرا ممن يرى ان الاكتساب ينافي التوكل. يرزقون على يد من يطيعهم. يعطي - [00:56:54](#)

احسن الله اليك. يرزقون على يد من يعطيهم. اما صدقة واما هدية. وقد يكون ذلك من مكاس او والي. شكر للامام احمد رحمه الله ان اناسا من اليمن يحجون بغير زاد - [00:57:20](#)

يزعمون التوكل على الله جل وعلا قال هؤلاء يتوكلون على ازواج الناس وذكر القشيري في الرسالة ونقله الشاطبي في الموافقات قال من ثلاثة نفر يمشون فسقطوا في بئر سقطوا في بئر - [00:57:38](#)

بالليل فلما اصبحوا جاءوا اناس وقالوا هذه البئر في طريق الناس لماذا لا نسقفها في طريق الناس يمكن يجيه احد ويسقط فيها والذي في الثلاثة يسمعون كلامهم قال لا نريد ان نلتفت الى مخلوق - [00:58:04](#)

يصنعون ما يشاؤون وتتوكل وتتوكل على الله وسوف ينجينا سقفت البئر وهم في وسطهم اليسوا عرضة لان يموتوا بسبب اه هذا التصرف فيأثمون ولا يأتون؟ يأتون يأتون لكن الله جل وعلا - [00:58:23](#)

قدر من يأتي بعد اولئك ويقول هذا مكان بئر. لماذا لا لا نحفرها ليستفيد الناس منها حفروها وطلعوا كل الامور بيد الله جل وعلا ما في اشكال هذا ما يرى ما يماري فيه احد - [00:58:45](#)

لكن الاسباب ثابتة بالكتاب والسنة من فعله وقوله عليه الصلاة والسلام نعم وقد يكون ذلك من مكاس او والي شرطة او نحو ذلك. وهذا مبسوط في موضعه لا يسعه شرطة - [00:59:06](#)

يعني هذا السياق ذم ولا مدح ذنب ذنب لان الشرطة في الغالب وهم اعوان الحكام وقد يجري على ايديهم نوع من الظلم للناس ومجتمعات الشرط في في الغالب يعتريها ما يعتريها ولذا في الزاد عندكم يعني تقرأونه في كتاب الفقه في الزاد - [00:59:27](#)

وتصح امامة ولد الزنا والجندي اذا سلم دينهما في شرط اخيار ما فيش شك لكن كثير من مجتمعاتهم فيها ما فيها يقول او والي شرطة مثل مكة اسحاق عطفه على المكاس - [00:59:56](#)

ولقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له نعم وهذا مبسوط في موضعه لا يسعه هذا المختصر وقد تقدمت الاشارة الى بعض الاقوال التي في تفسير قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب - [01:00:18](#)

ما قوله تعالى كل يوم هو في شأن. قال البغوي قال مقاتل. نزلت في مدحين قالوا ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا. قال المفسرون من شأنه ان يحيي مميت ويرزق ويرزق ويعز قوما وبذل اخرين. ويشفي مريضا - [01:00:46](#)

وفك عنيا ويفرج ويفرج مكروبا فرج. احسن الله اليك. معروف على ما تقدم ويجيب داعي ويعطي سائلا ويغفر ذنبا. الى ما لا يحصى من افعاله واحدائه في خلقه ما يشاء. هذه عقيدة اليهود ان الله جل وعلا - [01:01:16](#)

تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا اه خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استراح يوم السبت قاتلهم الله ولذا رد الله عليهم بقوله وما مسنا من لغوب يعني من تعب - [01:01:44](#)

فهم يعطلون يوم السبت والله المستعان نعم. قوله وما اخطأ العبد لم يكن ليصيبه. وما اصابه لم يكن ليخطئه هذا بناء على ما تقدم من ان الامور من ان المقدور كائن لا محالة - [01:01:59](#)

ولقد احسن القائل ما قضى الله كائن لا محالة والشقي الجهول من لا محالة وقال العلم ان فيه الجناس التام لا محالة لا محالة لا محالة لا محالة له معنى وهذه لها معنى - [01:02:23](#)

والحروف والوزن واحد بناس تام قبورنا تبني ونحن ما تبني قبورنا تبني ونحن ما تبني فليتنا تبني من قبل ان تبني والله المستعان. وقال الاخر وقال الاخر اقنع بما ترزق يا ذا الفتى فليس ينسى ربنا نملة - [01:02:48](#)

ان اقبل الدهر فقم قائما. وان تولى مدبرا نملة بمثل اخر البيت الاول مع اخر البيت الثاني نملة اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:03:16](#)